فقال لو مادة لين لم يتضعضع عبد الملك في هذا اليوم لا تضعضع
ابدا فكانه علم ما في نفوسهم فاحضر الكاتب وقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المومنين الى
عمرو بن سعيد اما بعد فقد بلغ امير المومنين ما كان منك والذي
اخرجك اليه حب الدنيا وحرصك على الاموال وقد راى امير
المومنين ان يوليك دمشق مستخلفا لك على حربها وخراجها تنفذ
فيها امرك وتبسط يدك وتحوز حكمك فاقبل ما صير اليك
امير المومنين ودع ما سوى ذلك ولا تخرج الى قطيعة الرحم
وسفك الدما فان امير المومنين موف بما بذل لك ان شا الله
فلما وصل الكتاب الى عمرو بن سعيد قال صدق امير المومنين ما دعاني
الى ذلك الا الحرص على الدنيا والرغبة في جمع المال وخلع نفسه
ودعا لعبد الملك ٥ ثم قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك امير المومنين الى الجماعة من اهل حمص اما بعد
فانه رفع الى امير المومنين ما كان من خلعكم اياه ودعايكم الى عبد الله
ابن الزبير واخراجكم عاملكم عنكم فعلم امير المومنين ان الذي اخرجكم
الى ذلك سوء سيرة العمال فيكم مع كثرة خراجكم وقد راى امير المومنين
ان يحط عن خراجكم ثلثه وان يعزل عنكم عاملكم ويولي عليكم من
[illegible] فلما [illegible] رسالة عبد الملك [illegible] الى [illegible]
[illegible] من الرجوع الى الطاعة وخلعوا ابن الزبير فان ذلك [illegible]

لكم في عاجل الامر واجله فلما وصل الكتاب اليهم قالوا صدق امير
المومنين ما احوجنا الى خلعه الا سوء سيرة العمال فينا فجزى الله امير
المومنين خيرا عن رفقه بنا واحسانه الينا افضل ما جازى به امام
عدل ودعوا لعبد الملك وخلعوا ابن الزبير وولوا عليهم رجلا
منهم ٥ ثم قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عبد الملك امير المومنين الى فلان عامل الثغور اما بعد فقد بلغني
كتابك بما ذكرت من امر الطاغية واقباله الى دار الاسلام فاذا
نظرت في كتابي فوجه اليه رجالا من الثغر ممن ترضى عقولهم والسنتهم
فليعرضوا عليه ان ينصرف وله علينا كل اسير في دار الاسلام وموادعه
سنتين وماية الف دينار هرقلية تحمل اليه فلما ورد الكتاب على عامله
تخير رجالا وجههم بما امر فلما قرا الكتاب ملك الروم شاور بطارقته
فاشاروا عليه بقبول ما عرض والانصراف عنه ففعل فرتق هذه
الفتوق العظيمة بلطيف تدبيره وصفى صبوحه ونزل الى دمشق
فلقيه عمرو بن سعيد فقابله بالاجلال فلم يزل يعمل الحيلة على
عمرو حتى قتله [illegible] واغزى مسلمة ابنه بلاد الروم فوصل
الى قسطنطينية فقال [illegible] مسجدا اصلي فيه الجمعة واشترط
على ملك الروم انه ان سقط منه شي فهو [illegible]
[illegible] الى هذا الوقت [illegible] المسلمون [illegible]
[illegible] المعتصم بن الرشيد [illegible] يوما وقد اقترح [illegible]
[illegible] ادواته [illegible]

Copyright © King Saud University